تَعَلُّمُ النَّحْوِ والصرفِ فِي سُقُطْرَى
(مشكلاتٌ وحلولٌ)

Learning Grammar and Morphology in Socotra: Problems and Solutions

صلاح ناجي محمد علي[1]
Salah Naji Mohammed Ali

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.89

(1) أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية – كلية التربية–سقطرى– جامعة حضرموت
عنوان المراسلة : slahalwsmany53@gmail.com

الملخص:

اللغة السقطرية إحدى اللغات التي صمدت أمام العربية الفصحى، إذ لها خصائصها ومميزاتها، والتي يُعد بعضها عوائق ومشكلات أمام الطالب لتعلم الفصحى، تهدف هذه الدراسة إلى كشف تلك المشكلات وعلى رأسها الافتقار إلى بعض أصوات العربية، وكثرة الإمالة نحو الياء والكسرة، وكونها لغة غير معربة. وتبرز هذه المشكلات أثناء محاولة الطالب التحدث والقراءة والكتابة بالعربية، متمثلة في كثرة الأخطاء الإملائية والصرفية والنحوية. وتحاول هذه الدراسة وصف هذه المشكلات، والسعي إلى تقديم الحلول والمعالجات، وإثارة الموضوع أمام الباحثين. وتكونت الدراسة من مقدمة تضمنت مشكلة البحث، وأهدافه، وأسئلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدوده، وتمهيد تناول السقطرية ألهجة هي أم لغة؟ ومبحثين تناول الأول المشكلات الصوتية والصرفية، وتناول الآخر المشكلات النحوية ومشكلات أخرى، وخلص البحث إلى عدة نتائج وتوصيات، أهمها أن السقطرية لغة فيها ازدواج لغوي مع العربية تسبب في انحراف النطق، ووجود أصوات في العربية ليست موجودة في السقطرية مما تسبب في وقوع الطالب في الخطأ. كما توصل البحث إلى أن قلة المخزون من الكلمات العربية والجمل، وضعف الكتابة والإملاء من أسباب ضعف الطالب في قواعد النحو والصرف. ويوصي البحث بدراسة الفروق الصوتية بين العربية والسقطرية، وبجمع الأخطاء اللغوية الشائعة في سقطرى ودراستها.

الكلمات المفتاحية:

اللغة السقطرية – الأصوات العربية – الإمالة – المخزون اللغوي – النحو والصرف.

Abstract:

Socotri language is one of the languages that has withstood the impact of Standard Arabic. It has its own characteristics and features, some of which pose obstacles and problems for students. This study aims to uncover those problems, such as the absence of certain Arabic sounds in Socotri, the morphological tilting towards yā'a and kasra, the fact that it is not a parsed language. These problems manifest when the student attempts to speak, read, and write Arabic, represented by the large number of spelling, morphological, and grammatical errors. This study attempts to describe these problems and seeks to provide solutions and treatments, and raises the issue to researchers. It consists of an introduction that includes the research problem, aims, questions, previous studies, methodology, limits, and a preamble discussing whether Socotri is a dialect or a language? As well as there are two sections: the first deals with phonological and morphological problems, and the other deals with grammatical problems and others. The findings of this research emphasize that Socotri is a language with a linguistic duality with Arabic, which causes pronunciation deviations, and the presence of sounds in Arabic that do not exist in Socotri is one of the reasons for the student to make mistakes. The study also comes to the result that the lack of stock of Arabic words and sentences, and poor writing and spelling are among the reasons for the student's weakness in the rules of grammar and morphology. The research recommends studying the phonetic differences between Arabic and Socotri languages and collecting and studying common linguistic errors in Socotra,

Keywords: Socotri Language, Arabic Sounds, Morphological Tilting, Linguistic Stock, Grammar and Morphology

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي علّمَ بالقلمِ، علّمَ الإنسانَ ما لم يعلمْ، والصلاةُ والسلامُ علَى النبي العربي، والرسولِ الأُمّي، خير مَنْ نطقَ بالضادِ، وأعربَ عمَّا في نفسه من الخير، فأجادَ وأفادَ، وعلى آلهِ وصحبهِ أَئِمةِ الهدَى، ومصابيحَ الدُّجىَ، وينابيعَ الخيرِ والتُّقى، ومَنْ سارَ على نهجهمْ واقتدى، ثم أما بعد:

فمِمَا لا شكَ فيهِ أنَّ تعلُّم العربيةِ الفُصحَى، وإتقانَها قراءةً وكتابةً وتحدُّثًا هو الغايةُ التي نسعَى إليها في تدريسِنا لقواعد النحو والصرف. والإعراب أبرز سمات العربية الفصحى، تميزتْ به من بينِ أخواتِها الساميات، وهو يزيد المعاني وضوحًا وإشراقًا، قال تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}.[الشعراء: 195]. أي: واضح المعنى، ظاهر المدلول[1].

واللغة العربية أهم مادة أساسية في التعليم الأساسي والثانوي والجامعي؛ لأنَّها وسيلة لدراسة بقية المواد وفهمهما، والطالب المبرّز فيها يستطيع بسهولة أن يفهم بقية المواد الدراسية، فالتقدم فيها يساعد على التقدم في غيرها، والنهوض بها نهوض بغيرها من المقررات الدراسية، فهي الوسيلة التي نشرح بها كل العلوم والفنون، فبها نقرأ ونكتب، ونفكر ونفهم، ونعبر ونتكلم، وننقل ما عندنا من معلومات ومشاعر وأحاسيس إلى الآخرين[2].

مشكلة البحث:

قواعد النحو والصرف هي أساس العربية وقانونها الأعلى، والمشكلات التي تواجهُ الطالب في تعلُّمها منها ما هو عام ومشترك بينَ كلِّ البيئاتِ التعليميةِ العربيةِ[3]، ومنها ما هو خاصٌ ببيئةٍ تعليميةٍ محددةٍ، وفئةٍ تعليميةٍ معينةٍ من المجتمعاتِ العربيةِ المعاصرةِ. والبيئة التعليمية في سقطرى من أكثرِ البيئاتِ اليمنيةِ صعوبةً في تعلُّم قواعد النحو والصرف؛ لأنَّ العربيةَ ليستِ اللغةَ الأمّ للطالب السقطري، بل هي لغةٌ أخرى يتعلمها الطالبُ إلى جوارِ لغتهِ السقطريةِ الأم التي اكتسبها، وتربَّى عليها منذُ نعومةِ أظفارِه، وشربها مع حليب أمه.

واللغة الأم هي اللغة التي يتم اكتسابها خلال مرحلة الطفولة المبكرة التي تبدأ قبل حوالي سن الثالثة، وهي عملية غير شعورية، وغير مقصودة تتم في مواقف طبيعية بلا تعليم مخطط له، وتسمى اللغة الأولى، أو اللغة الأم، أو اللغة الأساس[4]. ويتعلم الطالبُ السقطري اللغة العربيةَ من روافدَ متعددةٍ، منها: المدرسة،

(1) **ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (150/4). وأبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (264/6).**
(2) **ينظر: عوض، سامي، موضوع مشكلات تدريس النحو (339).**
(3) **كالمعلم والمتعلم والكتاب.**
(4) **ينظر: كوينكو، علي، تأثير اللغة الأم على اكتساب اللغة الثانية (106). وأغوستي، اكتساب اللغة الثانية في العربية في روضة الأطفال، رسالة ماجستر (13).**

والمسجد، والجامعة، والقنوات، ووسائل التواصلِ الاجتماعي، وغيرها.

والطالب السقطري يواجه مشكلات أثناء تعلمه لقواعد النحو والصرف أدت إلى عزوفه عن تعلم اللغة العربية، ومن ثَمَّ قَلَّت أعداد الطلاب المسجلين في قسم اللغة العربية بكلية التربية بسقطرى، بل وخلا المستوى الأول من الطلاب تمامًا في العام الجامعي 2023-2024م، ويبدو أن المشكلة ذاتُ شقينِ: الأولُ منهما يتمثلُ في الخصائصِ والفروقِ التي تتميزُ بها السقطريةُ عنِ العربيةِ، كافتقار السقطرية إلى بعض أصواتِ العربيةِ، وكثرةِ الإمالةِ فيها بشكلٍ مفرطٍ، وشحةِ المفرداتِ العربيةِ لدَى الطالب السقطري، وتسكين أواخر الكلمات، وضعف الطالب بقواعد النحو والصرف الأساسية، وضعفه بالقراءة والكتابة. والشقُّ الآخر من المشكلة يتمثلُ في المجتمع الذي يعيش فيه الطالب، ويتكلم بغير لغة التعليم، و بغير مفرداتها غالبًا. وكذلك في نوعية التعليم الذي يتلقاهُ الطالب السقطري في مختلفِ المؤسساتِ التعليميةِ، وهو تعليمٌ لا يراعي الواقع اللغوي للطالب، بل يهتم بالحفظ، وتلقي المعلومات، والأمور النظريةِ غالبًا، ويُغْفِلُ الجوانبَ التطبيقية والمهاريةِ، ولا يهتم بالتدريب بشكلٍ مكثفٍ على مهارات اكتساب اللغة، وهي الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابةِ، وهي مهاراتٌ تعليميةٌ أساسيةٌ في اكتساب اللغات. كما أنَّ المعلمَ الذي ينقصُهُ إتقان هذه المهارات الأساسية – بلا شك– لن يُكسِبَ تلاميذَهُ هذه المهاراتِ على المستوى المطلوبِ، ففاقدُ الشيءِ لا يعطيْهُ. فالطالب السقطري لا ينْقصُه الذكاءُ، ولا الفهمُ ولا الحفظُ؛ بلِ المعلمُ المحترفُ، والتعليمُ النوعي، والوسيلة المناسبة، والفهم الحقيقي لواقعه اللغوي.

أهداف البحث:

1- كشف الصعوبات التي تواجه الطالب الجامعي السقطري في تعلمه للنحو والصرف.

2- وضع الحلول والمعالجات العلمية والعملية للصعوبات التي تواجه الطالب السقطري.

3- إدراك أهمية اللغة العربية كلغة ثانية بالنسبة للطالب السقطري.

4- تسهيل تعلم قواعد النحو والصرف أمام الطالب السقطري.

5- معرفة بعض الفروق اللغوية بين العربية والسقطرية.

أسئلة البحث:

ما المشاكل والصعوبات التي تواجه الطالب الجامعي السقطري في تعلم قواعد النحو والصرف؟ وما أسباب ضعفه في قواعد النحو والصرف؟ وما الطرقُ العلميةُ لمعالجتها؟

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة سابقة تناولت هذا الموضوع- حسب علمي- ولكني وجدت دراسات سابقة في موضوع مشكلات تدريس النحو والصرف بشكلٍ عام في غير سقطرى، وهي عبارة عن أبحاث مقدمة لمؤتمر تيسير تعليم النحو، مجمع اللغة العربية بدمشق، بتاريخ: 21-25 شعبان 1423هـ، الموافق 27-31/

تشرين الأول/2002م، منها:

1- مشكلات تدريس النحو في لبنان، للدكتور/ عصام نور الدين، ركز على مشكلات فلسفة المنهج في لبنان والبلاد العربية، وتعرضها للتبديل والتغيير المستمر.

2- مشكلات تعليم النحو، للدكتور/ إبراهيم محمد عبدالله، تناول الموضوع من ناحية تربوية، ومن ناحية مشكلات النحو نفسه.

3- مشكلات تدريس النحو، للدكتور/ رفيق عطوي، تناول الباحث فيه المشكلات المشتركة في تعليم اللغة العربية في المؤسسات الجامعية بشكلٍ عام، والحلول المشتركة.

4- موضوع مشكلات تدريس النحو، للدكتور/ سامي عوض، تناول الباحث فيه موضوع المناهج والكتب والمعلم. ولا شك أن الباحث قد استفاد من هذه الأبحاث، ولكن بحثي يختلف عن هذه الأبحاث من ناحية الموضوع، والبيئة والواقع، فهو يتناول مشكلات تعلم النحو والصرف عند الطالب الجامعي السقطري في البيئة السقطرية.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن أستخدم فيه المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

وحدود هذه البحث هو الطالب الجامعي السقطري في جزيرة سقطرى.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة، وتتضمن مشكلة البحث، وأهداف البحث، وأسئلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وحدوده.

التمهيد: السقطرية بين اللغة واللهجة.

المبحث الأول: مشكلات صوتية وصرفية.

المطلب الأول: المشكلات الصوتية.

أ- أصوات في العربية غير موجودة في السقطرية.

ب- حلول مقترحة.

المطلب الثاني: المشكلات الصرفية.

أ- الإمالة والأخطاء الصرفية.

ب- حلول مقترحة.

المبحث الثاني: مشكلات نحوية، ومشكلات أخرى.

المطلب الأول: المشكلات النحوية.

أ- اللغة السقطرية غير معربة.

ب- الضعف بأساسيات قواعد النحو.

جـ- حلول مقترحة.

المطلب الثاني: مشكلات أخرى.

أ- شحة المخزون اللغوي من الكلمات والجمل.

ب- الضعف في الكتابة والإملاء.

الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

السقطرية بين اللغة واللهجة

اختلفت آراء الباحثين حول السقطرية ألغة هي أم لهجة؟ فالباحث السقطري نوح عبدالله سالم لم ينص في عنوان كتابه بكون السقطرية لغة، بل سماها بالمحكية السقطرية، على الرغم من أنه في أثناء بحثه يميل إلى أنها لغة، لكنه لم يقطع بذلك، إذ يقول في كتابه (المحكية السقطرية): «فالسقطرية تتمتع بلهجات داخلية، ولكنها لم تفقد سيادتها، فهي اللغة وبداخلها لهجات، وهي تمتلك كيانًا عامًا يجعلها لغة، فثباتها واستقرارها على نظامٍ معين، ثم تعدد المحكيات فيها يجعلها لغة باقية من العربية الجنوبية القديمة أو من المحكيات اليمنية القديمة»[5]. وهو ما صرح به الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبدالله في تقديمه لكتاب (المحكية السقطرية) بقوله: «ورغم أن هذا الكتاب الذي أقدمه اليوم قد أثبت بما لا يدع مجالًا للشك أن السقطرية لغة في نظامها الصوتي والصرفي والنحوي؛ إلا أن شيئًا ممَّا يتداوله الناس جعل المؤلف يطلق عليها «المحكية»، وكأنه لا يريد أن يقطع بالحجة، ولا يرغب في مخالفة الشائع من القول. ولا أدري لماذا يتحرج البعض من القول إن السقطرية لغة، ولا يضير ذلك اللغة العربية في شيء، فهي إحدى لغات جزيرة العرب التي صمدت دون غيرها حتى طغت على ما عداها، وبفضل القرآن الكريم أضحت اللغة الأولى

(5) **السقطري، نوح عبدالله، المحكية السقطرية (46).**

والسائدة في بلاد العرب جميعها، ولم تصمد أمامها بقية لغات الجزيرة القديمة»[6].

كما أورد الباحث السقطري أحمد عيسى الرميلي في كتابه (الجملة بين العربية والسقطرية) آراء الباحثين حول تصنيف اللغة السقطرية، وأصولها، ورجح الباحث أنها إحدى اللغات السامية القائمة برأسها، وأورد بعد ترجيحه احتمال أن تكون السقطرية لهجة من إحدى اللغات السامية القريبة منها، ومع مرور الزمان ابتعدت عن أصلها، وصارت لغة[7].

وذكر الباحث السقطري أيضًا كيوف الجزلاوي[8] آراء القائلين بأن السقطرية لهجة، وهم الأغلبية، وذكر منهم: علي محسن آل حفيظ في كتابه (من لهجات مهرة وآدابها)[9]، وبروكلمان في كتابه (فقه اللغات السامية)؛ إذ يقول: ولاتزال بعض لهجات جنوبي الجزيرة باقية حتى اليوم في الأقاليم الساحلية النائية: مهرا والشحر، وكذلك في جزيرة سوقطرة [10]، ومنهم أيضًا حسن ظاظا في كتابه (الساميون ولغاتهم)[11]، وخالد إسماعيل في كتابه(فقه لغات العاربة المقارن)، وعادل مريخ في كتابه(العربية عبر الزمن)، وفاروق إسماعيل في كتابه (اللغة اليمنية القديمة)، وفهمي حسن في كتابه (التعريف والتنكير في العربية الجنوبية)، ونوح العلمهي في كتابه (المحكية السقطرية)، وعلي عبدالواحد وافي في كتابه (فقه اللغة)؛ حيث يذكر أشهر اللهجات اليمنية الباقية إلى اليوم، ومنها اللهجة السقطرية، وهي لهجة سقطرى والجزر المجاورة لها[12]. وقد عدت إلى بعض المراجع التي ذكرها الباحث مما توفر لدي، ووثقتها منها.

كما ذكر الباحث أيضًا آراء القائلين بأن السقطرية لغة، وذكر منهم: محمد عبدالقادر بامطرف في كتابه (لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى)، ومن الباحثين السقطريين أحمد سعيد الأنبالي في كتابه (تاريخ جزيرة سقطرى)[13]، وباسم جلال في بحث الماجستير، الموسوم بـ(المبهمات الثلاثة الضمير، والإشارة، والموصول في المحكية السقطرية)[14]، وأحمد عيسى الرميلي في بحث الماجستير الموسوم بـ(الجملة بين العربية والسقطري)، ومن القائلين بذلك أيضًا الباحث السعودي عبدالرزاق القوسي في بحثه للمجلة العربية الرياض، ومحمد علي البار في كتابه (سقطرى الجزيرة السحرية عبر التاريخ)، ومحمود حجازي في كتابه (مدخل إلى علم اللغة)[15]. ورجح الأستاذ الدكتور/ عبدالله صالح با بعير في تقديمه لكتاب الفصائل

(6) **المصدر السابق (8).**
(7) **ينظر: الرميلي، أحمد، الجملة بين العربية والسقطرية (43–50).**
(8) **ينظر: الجزلاوي، الفصائل النحوية بين العربية والسقطرية (25–32).**
(9) **يذكر آل حفيظ في كتابه»أن اللهجة السقطرية مع شقيقاتها(المهرية والشحرية) هي جزء من لغة يمنية قديمة» آل حفيظ، مِنْ لهجات مَهرةَ وآدابها (96).**
(10) **ينظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية (32).**
(11) **ذكر حسن ظاظا في كتابه: أن في جزيرة سقطرى لهجة مستعملة، وهي من اللهجات غير المكتوبة. ينظر: ظاظا، حسن، الساميون ولغاتهم (120).**
(12) **ينظر: الوافي، عبدالواحد، فقه اللغة (67).**
(13) **ينظر: الأنبالي، تاريخ جزيرة سقطرى، الفصل السادس (مفاتيح اللغة السقطرية).**
(14) **ينظر: جلال، باسم، المبهمات الثلاثة (125).**
(15) **ينظر: الجزلاوي، الفصائل النحوية (32–37).**

النحوية بين العربية والسقطرية أن السقطرية لغة قائمة بذاتها، وهي إحدى اللغات العربية الجنوبية[16]، ورجح الباحث السقطري كيوف الجزلاوي قول القائلين بأن السقطرية لغة[17].

ويقول الباحث السقطري باسم جلال: «المحكية السقطرية لغة قائمة بحد ذاتها، ولها قواعد ترتكز عليها مثلها مثل أي لغة، فيوجد في المحكية السقطرية الأفعال الثلاثة بأزمنتها المختلفة، مثل: طَاهَر بمنى ذهب (ماض) ويطُوْهُر بمعنى يذهب (مضارع) تُؤُكُب بمعنى ادخل (أمر) فوجود هذه الأزمنة في المحكية، هذا دليل أن المحكية لغة قائمة بقواعدها الكاملة» [18].

إذن فالسقطريةُ في نظر أبنائها الناطقين بلسانها، والباحثين عن جذورها التاريخية لغةٌ، وهي كذلك؛ لأن اللهجة أخص من اللغة، واللغة أعم منها، والعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، إذ إن اللهجة طريقة معينة في الاستعمال اللغوي، توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة[19]. والفهم المتبادل هو المعيار[20]، فهل إذا تكلم السقطري بلغته الأم نفهم ما يقوله؟ بلا شك، لا نفهم. إذن فالذي يظهر لي أن الطالب السقطري حينما يتعلم اللغة العربية في مناهج التعليم المدرسية والجامعية هو يكتسب لغة أخرى إلى جوار لغتة الأم، التي نشأ عليها، واكتسب أصواتها وعاداتها في النطق، وتلك إحدى المشكلات التي يواجهها الطالب السقطري، فهو يحتاج إلى مهارات وأساليب تكسبه اللغة الثانية، ومناهج تتلاءم مع واقعه اللغوي.

المبحث الأول: مشكلات صوتية وصرفية

المطلب الأول: المشكلات الصوتية:

أ- أصواتٌ في العربية غير موجودة في السقطرية:

من المعروف أن الكلمة تنتهي في أبسط عناصرها إلى الصوت اللغوي، ووصف الصوت بأنه لغوي، حتى لا يختلط بالأصوات غير اللغوية، التي تصدر عن الكائنات غير الإنسان كمواء القط، وصهيل الخيل، وكذلك ما يصدر من أصوات الأشياء، كصرير الأقلام، وخرير الماء، فليس ذلك من اللغة في شيء، فالكلمة إذن لا تتكون إلا من أصوات لغوية بالمعنى المصطلح عليه، وهذا الاصطلاح هو الذي يفرق بين لغة ولغة، فكل قوم اصطلحوا على مجموعة من الأصوات، يعبرون بتأليفها عن أغراضهم[21]، و»إذا أقدم أصحاب لغة ما على تعلم لغة أخرى كانوا عرضة لأن يخطئوا في أصوات هذه اللغة الأخيرة، وأن

(16) ينظر: المرجع السابق (9).
(17) ينظر: المرجع السابق (45-46).
(18) جلال، باسم، المبهمات الثلاثة (125).
(19) ينظر: أنيس، إبراهيم، اللهجات العربية، (11). وجامعة المدينة، أصول النحو2(305).
(20) ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر(24-25).
(21) ينظر: شاهين، المنهج الصوتي في البنية العربية (26).

يخلطوا بين أصواتها وأصوات لغتهم بسبب تأثرهم بعاداتهم النطقية»[22]. ويذكر الأنبالي «أن أصوات اللغة السقطرية تخرج من أفواه المتكلمين على أشكال غير مألوفة، ولا تشبه حروف لهجتهم تلك الحروف العربية الفصيحة التي نطق بها القرآن، بل يختلف النطق السقطري عن النطق العربي المعروف»[23]. فمعرفة الفروق الصوتية بين العربية والسقطرية شيء في غاية الأهمية، فهو يساعد على النطق السليم والأداء الجيد وبوقت أسرع. والملاحظ من خلال تدريسي لقواعد النحو والصرف في سقطرى أن من الصعوبات التي تواجه الطالب السقطري أثناء تعلمه للغة العربية وجود أصوات في العربية غير موجودة في السقطرية، توقعه كثيرًا في الأخطاء كتابة وقراءة وتحدثًا، ولمعرفة الفروق الصوتية نعود إلى بحوث وكتب أبناء هذه اللغة العريقة، إذ يقول نوح عبدالله سالم السقطري: «السقطرية محكية في جزيرة سقطرى وهي غير مكتوبة، وتستخدم ثمانية وعشرين صوتًا هي: (أ ب ت ج چ ح خ درز س ش **ش** ص ط ض ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي)، مثل المهرية والشحرية. وتتفق المحكية، موضوع الدراسة، غالبًا مع الأصوات في اللغة العربية الفصحى في المخرج والصفة، إلا أن السقطرية لا تنطق بالأصوات بين الأسنانية (ث، ذ، ظ)، وإنما تستخدم الأصوات المجاورة لها (ت، د، ض، ط) فيما اتفقت به المحكية من الألفاظ مع العربية الفصحى، فاختفاء هذه الأصوات من المحكية ظاهرة منتشرة في اللغات السامية»[24].

فالثاء صوت اختفى من المحكية، وتحول إلى التاء، وتداخله مع التاء أفقده صفته ومخرجه، ومن الأمثلة على ذلك: لاتات (ثرثار)، وتيدي (ثدي)، تلاته (ثلاثة)، والتلوت (الثلوث)[25]. والذال اختفى من المحكية واستبدل بالدال، مثل: دُقْهُن (ذقن)، وإدهن (أُذن)، و دِه (هذا)، ودُنُب (ذنب). والظاء يقابل الطاء والضاد، نحو: قيط (قيظ)، طفّر (ظفر)، وطُوعن (ظعن)، وطادع (ظهْر)، والضُّهور (الظهور)[26].

وهذه الأصوات الـ(28) في المحكية منها ما هو مستعمل في العربية الفصحى، ومنها ما تتميز به المحكية السقطرية، ومنها ما حافظت عليه من العربية الجنوبية القديمة، لغة اليمن القديم، مثل: (**ش**)، وهو ما يعرف بالسين الثالثة، نحو: (با **ش**ر) بمعنى (بشر)، ومنها صوتان تميزت بهما اللغة السقطرية، وأخواتها عن العربية الفصحى اليوم هما: (چ **چ**)، أحدهما يخرج بين الجيم والشين (چ) وآخر بين الزاي والطاء(**چ**)[27].

وهذا يفسر لنا سر كثير من الأخطاء عند الطالب، فالأصوات التي ليس لها مقابل في لغة الطالب يجد فيها صعوبة، وتوقعه في الخطأ كثيرًا[28]، ومن الكلمات التي يقع الخطأ فيها كثيرًا على سبيل المثال: (هذا هدا، ذلك دلك، ثالث تالت، ذئب دئب،) فيبدل كثير من الطلاب الذال دالًا، والثاء تاءً كتابة ونطقًا.

ب- حلول مقترحة:

(22) **بشر، كمال، علم الأصوات (592).**
(23) **الأنبالي، تاريخ جزيرة سقطرى، الفصل السادس (مفاتيح اللغة السقطرية).**
(24) **السقطري، نوح، المحكية السقطرية (56).**
(25) **ينظر: المرجع السابق (93).**
(26) **ينظر: المرجع السابق(81، 93).**
(27) **ينظر: المرجع السابق (57).**
(28) **ينظر: أغوستي، اكتساب اللغة الثانية (46).**

والمعالجة لهذه المشكلة هو في توضيح هذه الفروق الصوتية، وتوفير أنماط وأمثلة مكثفة من التراكيب والكلمات، وتدريب الطالب على هذه الأنماط والأمثلة استماعًا وتحدثًا وقراءةً وكتابةً؛ حتى يكتسب الأصوات الجديدة، وتصبح عنده سهلة ومألوفة[29]. فمجال التعليم من أكثر المجالات حاجة لمعرفة الأداء الصوتي للغة عن طريق التلقي المنتظم، والدراسة الواعية، أو عن طريق الممارسة السليمة للغة بواسطة التقليد واحتذاء المثُل الصالحة في الأداء[30].

المطلب الثاني: المشكلات الصرفية:

أ- الإمالة والأخطاء الصرفية

معنى الإمالةِ أَنْ تُميلَ الألفَ نحو الياءِ والفتحةَ نحو الكسرةِ[31]. وهذه هي الإمالة المشهورة، والأكثر شيوعًا وانتشارًا عند القبائل العربية، وكما يمال الفتح نحو الكسر، فقد يمال أيضًا إلى الضم[32]، وعلى هذا كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو في القرآن بالرسم العثماني؛ لأن الألف مالت نحو الواو[33]، وهناك نوعان آخران من الإمالة هما: الكسرة المشوبة بالضمة، نحو: قِيْل، عبر عنها القدماء من النحاة بالإشمام. والنوع الثاني: الضمة المشوبة بالكسرة، نحو: بُوْع. فهذه أربعة أنواع من الإمالة، أشهرها إمالة الفتح إلى الكسر[34].

وفي المحكية السقطرية نجد الإمالة أو الإشمام حاضرة بكثرة، وأكثرها إمالة الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء، وقد نجد الألف تجنح إلى الواو، ومن نماذج الإمالة في المحكية الفتحة تمال نحو الضمة عندما يكون الألف مفخمًا كقولهم في (سالم): (سولوم)، وفي هذا الاسم أيضًا إمالتان الأولى في حركة السين تمال الفتحة إلى الكسر وهي إمالة كبرى، والأخرى إمالة حركة اللام إلى الكسرة أيضًا مع تفخيم اللام فيقولون: (سِيْلِم)، وفي (سَعِيْد) يقولون: سِيْعِد بإمالة حركة السين (الفتحة) نحو الكسر، وإشمامه الياء، وفي (فاطمة) يقولون: فِيْطمه بإمالة الألف نحو الياء مع مد الصوت، وهنالك أمثلة أخرى غير ما ذكر[35].

ويذكر الباحث السقطري باسم جلال، التشابه بين ظاهرة الإمالة عند قبيلة طي وبين اللغة السقطرية في إضافة الواو قبل الحرف الأخير في الكلمة الأخيرة، كقولهم في: حيث حوث، وفي منخر منخور، وفي قناعة قنوع، وأورد أمثلة مشابهة من السقطرية، كقولهم: عُمُور، بُقُول، قعُود، خُطُوب، حُلُوب. بمعنى: قال، صعد، نزل، احتطب، حلب[36]. فالإمالة بشكل مفرط، لا سيما إمالة الألف نحو الياء، والفتحة

(29) ينظر: المرجع نفسه (46).
(30) ينظر: بشر، كمال، علم الأصوات (610).
(31) ابن السراج، الأصول في النحو(160/3).
(32) ينظر: أنيس، اللهجات العربية (46).
(33) ابن جني، عثمان، سر صناعة الإعراب (64/1).
(34) ينظر: أنيس، اللهجات العربية (47).
(35) ينظر: السقطري، نوح، المحكية السقطرية (98-100).
(36) ينظر: جلال، باسم، المبهمات الثلاثة (26-27).

نحو الكسرة، لها تأثير كبير في نطق كثير من الطلاب في سقطرى، فتراهم يجنحون نحو الكسر في نطقهم بشكلٍ واضح للمستمع؛ مما يؤثر على سلامة النطق بالفصحى، وتلك عادات وأصوات قد تجذرت في نطقهم، لا تجدها ضعيفة ومقبولة إلا عند من يتلقنون القرآن تلقينًا، أو يمارسون الخطابة والإلقاء، كخطباء المساجد، ومدرسي المدارس والجامعات، وغيرهم ممن يتلقون تدريبًا، أو يدربون أنفسهم على النطق السليم.

أما الأخطاء الصرفية، فكثيرة وواضحة جدًا لدى الطالب السقطري، ويبدو أنها أكثر من الأخطاء النحوية؛ لأنها متعلقة ببنية الكلمة، وقد لا حظت ذلك أثناء الإشراف على طلاب التربية العملية في المدارس، والذي يظهر لي أن الإمالة لها دور كبير في انحراف النطق، وكذلك توالي الحركات والسكون، وتجاورهما في الكلمة الواحدة، له علاقة بنطق الطالب، والمسألة تحتاج إلى بحث صوتي صرفي معمق.

ومما لاحظته على الطلاب من الأخطاء الصرفية الشائعة بينهم نطقهم لبعض الكلمات بطريقة شبه موحدة، من ذلك على سبيل المثال: (الكَسْرة) علامة الضبط ينطقونها (الكِسْرة) بكسر الكاف، وحروف القَسَم ينطقونها (حروف القِسْم)- بكسر القاف المعجمة، وتسكين السين المهملة- وكلمة البَصْرِي ينطقونها (البَصَرِي) -بفتح الصاد المهملة- وهو نطق يغير المعنى تمامًا، فالبَصْرِي نسبة إلى البَصْرَة مدينة معروفة في العراق، والبَصَرِي نسبة إلى البَصَر.

ب- حلول مقترحة:

الطالب السقطري يحتاج إلى اهتمام كبير بمادة الصرف، وتطبيق مكثف على قواعده؛ حتى يستقيم النطق، وتتضح المعاني والفروق بين الصيغ الصرفية لديه، وخصوصًا في باب المشتقات والنظائر من الكلمات.

ومعرفة أسباب الانحراف اللغوي مهمة في هذا المقام، فمنها: الأمية، والازدواج اللغوي، والميل إلى السهولة واختصار الجهد العضلي، ووجود عادات نطقية شائعة، وإهمال ممارسة الفصحى في الحياة الثقافية والعلمية[37]. وفي إطار ذلك يذكر الأنبالي أنه حصل عراك شديد في سقطرى بين لهجتين عربيتين، العربية القديمة، والعربية الفصحى لغة القرآن، بيد أن اللغة القديمة كونها اللغة الأم وذات جذور عريقة، قد فرضت وجودها على اللسان السقطري، حتى مع وجود الفصحى، فكان الطابع السائد في اللغة السقطرية هو الطابع القديم[38].

وكان للبعد المكاني لجزيرة سقطرى عن الجزيرة العربية، دور كبير في هذا الصمود والوجود اللغوي.

(37) **ينظر: محجازي، فاتن، الانحراف اللغوي أسبابه وعلاجه (370-371).**
(38) **ينظر: الأنبالي، تاريخ جزيرة سقطرى، الفصل السادس(مفاتيح اللغة السقطرية).**

المبحث الثاني: مشكلات نحوية ومشكلات أخرى

المطلب الأول: مشكلات نحوية:

أ- اللغة السقطرية غير معربة:

تنقسم اللغات إلى لغات معربة، ولغات غير معربة، ولا شك أن اللغات المعربة أكمل وأتم، واللغات غير المعربة أسهل وأيسر، وعندما تكون اللغة المسكنة هي اللغة الأم للطالب، ثم ينتقل إلى تعلُّم لغة أخرى معربة، تكون الصعوبة لدى الطالب مركبة من جزأين، الجزء الأول يتمثل في بنية الكلمة وأصواتها الداخلية، والجزء الثاني في أواخر الكلم ومجاريها، وهي في العربية «تجري على ثمانية مجارٍ، على: النصب، والجرّ والرفع، والجزم، والفتح، والضمّ، والكسر، والوقف»[39]، أي: السكون، فللمعربات الرفع والنصب والجر والجزم، ولها علامات أصلية وفرعية، وللمبنيات السكون والفتح والضم والكسر[40].

والإعراب ظاهرة لغوية تعرفها اللغات منذ القدم دليلًا على مواقع الأسماء في الكلام، فهو موجود في اليونانية القديمة، وفي اللاتينية، وفي طائفة من اللغات السامية الأخرى، ونتيجة لصعوبة الإعراب؛ فإن اللغات الحديثة التي تحولت عن تللك اللغات، قد حاولت أن تتمرد على هذه الظاهرة، وأن تنسلخ منها، وتركن إلى تركيب الكلام وترتيبه؛ لتتخذ منه دليلًا على معنى الكلام وما يراد به[41]. واللغة السقطرية كذلك، فقدت علامات الإعراب، بل ليست موجودة فيها أصلًا، كما يذكر الباحث السقطري أحمد الرميلي[42]. واعتمدت على نظام الرتبة للتفريق، وهي أهم ميزة[43]. فـ«الرتبة في السقطرية هي القرينة الأساسية؛ كونها لغة غير معربة»[44]. ونتيجة لفقدان الإعراب في السقطرية يواجه الطالب مشكلة في النطق بالعربية؛ لأنه ينتقل من لغة غير معربة إلى لغة معربة، وهذه المشكلة مع غيرها من المشكلات التي يواجهها الطالب أدت إلى عزوف الطلاب عن تعلم اللغة العربية، وإقبالهم على تعلم الإنجليزية؛ لأنها مسكنة الأواخر كالسقطرية، وقواعدها أبسط وأقل من قواعد العربية، وقد تكون سهلة في نطقها عليهم؛ لقلة أصواتها عن أصوات العربية، وكذلك لها طلب بعد تخرج الطالب، ومردود مادي أفضل بفعل عامل السياحة في الجزيرة، فالإقبال عليها في المعاهد والكليات في سقطرى أكثر من الإقبال على العربية.

ب- الضعف بأساسيات قواعد النحو:

قواعد النحو والصرف الأساسية يرتكز عليها الاستخدام الوظيفي للغة، والذي يساعد الطالب على أن

(39) سيبويه، الكتاب (1/ 13).
(40) ينظر: سيبويه، الكتاب (1/ 13-15).
(41) ينظر: الجواري، نحو التيسير (26).
(42) ينظر: الرميلي، الجملة بين العربية والسقطرية (145).
(43) ينظر: المرجع السابق (97).
(44) ينظر: المرجع السابق (378).

يتحدث حديثًا صحيحًا، ويكتب كتابة سليمة، ويصرِّف الألفاظ، ويشتق بعضها من بعض، ويضبط بنية الكلمة[45]، فـ»النحو: قواعد يعرف بها نظام تكوين الجملة العربية، ووظيفة الكلمات فيها، وضبط أواخرها. أما الصرف: فقواعد تعرف بها صيغ الكلمات العربية، وبنيتها، وما قد يطرأ عليها من زيادة أو نقص أو تغيير»[46].

والضعف بهذه القواعد يشكِّل مشكلة للطالب الجامعي في سقطرى وغيرها، ولكنها في سقطرى أعمق وأعقد من غيرها؛ بسبب ضعف الكتابة والإملاء، فتجد الطالب غالبًا ما يتخرج من الثانوية العامة، وعنده ضعف شديد في جانب القراءة والكتابة، فضلًا عن ضعفه في قواعد النحو والصرف الأساسية، والتي لم يطبقها في كتابته، ولا في نطقه، فتراه لا يميز بين الاسم والفعل والحرف، ولا بين الفعل الماضي والمضارع وفعل الأمر، ولا يفقه المعرب والمبني من الكلمات، ولا يميز بين علامات الإعراب الأصلية والفرعية، وتختلط عليه المرفوعات بالمنصوبات، والمنصوبات بالمجرورات، والمجرورات بالمجزومات، فلا يستطيع التمييز بينها، ويصعب عليه تركيب الجمل تركيبًا سليمًا، واستخدام الصيغ المناسبة للتعبير عن المعاني، فهذه حال أغلب الطلاب في سقطرى وغيرها، إلا ما ندر.

والطالب في المرحلة الجامعية لديه مقررات ومساقات محددة، مطلوب منه أن يتعلمها، ومن أساتذته أن ينفذوها، وهي مبنية على ما سبق من دراسة في المرحلة الأساسية والثانوية؛ فيصبح المدرس الجامعي في حيرة من أمره! لا يدري هل يُعلِّم الطلاب القراءة والكتابة، أم يعلمهم القواعد الأساسية في النحو والصرف، أم يعلمهم المقررات الجامعية، ويبني بلا أساس، كمن يبني قصرًا في البحر.

وهل المطلوب تدريس المقررات أم التأسيس لها؟! ثم تدريس ما استطعنا من المقررات الجامعية، وأظن هذا هو الأولى والأصلح للطالب، فالتأسيس ولو على حساب المقررات، خير من مقررات بلا أساس متين، أو أقترح على مؤسسات التعليم العالي اعتماد سنة دراسية تمهيدية تأسيسية لمعالجة هذه المشكلة.

والذي يظهر لي أن جذور هذه المشكلة تكمن في الآتي: **الأول**: في معلمي الصفوف الثلاثة الأساسية الأولى في المدارس؛ حيث يوضع في هذه الصفوف أضعف المعلمين، وأحدثهم تخرجًا، وأقلهم خبرةً، وهذا خطأ فادح في حق التعليم، وتصرف غير سليم؛ لأن هذه المرحلة الحساسة يبدأ فيها تشكيل شخصية الطالب العلمية، وينطبع عليه أداء معلمه صوابًا وخطأ، قوةً وضعفًا، ويستمر معه هذا الأثر حتى مرحلة الدراسة الجامعية، بل حتى مرحلة الدراسات العليا (ماجستر ودكتوراه)، ويصعب التغيير في المراحل الدراسية المتأخرة.

فيجب على المعلمين والقائمين على المدارس ومكاتب التربية في سقطرى وغيرها، أن يتنبهوا لهذا الأمر، وخطورته على مستقبل التعليم، كما يجب عليهم أن يضعوا في الصفوف الثلاثة الأساسية الأولى أفضل المعلمين، قراءةً، وكتابةً، ونطقًا، وأداءً، خصوصًا في مادة القرآن الكريم واللغة العربية، فالمعلم في هذه المرحلة هو الركن الأساس، وحسن اختياره وكفايته، وإعداده وتأهيله من أنجع السبل في رفع مستوى تعليم

(45) **الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، ص (ب، ج).**
(46) **المرجع السابق(175).**

العربية على النحو المطلوب، وتحقيق الهدف المنشود[47]. **والثاني**: في تجاوز الطلاب لهذه المرحلة، وهم لا يقرؤون ولا يكتبون، فكيف سيتعلمون قواعد النحو والصرف الأساسية؟! **والثالث**: في عدم تركيز معلمي اللغة العربية بعد الصفوف الثلاثة الأولى على أساسيات النحو والصرف وتطبيقها وتوظيفها وتكرارها على الطلاب، فالقواعد النظرية تفتقر إلى التطبيق العملي؛ حتى تحقق الهدف المنشود[48]، فينبغي عليهم أن يركزوا على أساسيات النحو والصرف في كل مستوى دراسي، وأن يبدؤوا بها في كل عامٍ دراسي جديد؛ حتى تترسخ في أذهان الطلاب، وتبنى عليها الدروس الجديدة في النحو والصرف، فدروس النحو والصرف حلقات متواصلة مترابطة في سلسلة ممتدة، فإذا ما انقطعت منها حلقة واحدة؛ انقطعت السلسلة، واختلت منظومة الاكتساب المعرفي لدى الطالب.

جـ- حلول مقترحة:

ولا ننس أن الهدف من تعلم النحو والصرف هو تقويم اللسان والقلم في النطق والكتابة، واكتساب مَلَكَة اللسان العربي، وهي غير قواعد النحو والصرف، و»حصول ملكة اللّسان العربيّ، إنّما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب»[49]، والتدريب عليه، والنسج على منواله[50]، فينبغي على كل معلمي اللغة العربية تشجيع الطلاب على حفظ النصوص من القرآن والحديث والشعر، وكذلك تطبيق قواعد النحو والصرف وتوظيفها، وتحذيرها لدى الطلاب في قراءتهم وكتابتهم ونطقهم، وتعويد الطلاب في حصص اللغة العربية على تطبيق القواعد عن طريق التقليد والممارسة، وينبغي التركيز على تنمية مهارات اللغة الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة؛ حتى تؤتي أكلها، وتستوي ثمارها[51]، فالعربية لسان أمة، ولغة حياة، وليست قواعد وإجراءات تلقينية نتجرعها تجرعًا عقيمًا[52]، فالطالب الجامعي قد تعدى مرحلة معرفة القواعد الأساسية في النحو والصرف، والإلمام بهذه القواعد يكون غالبًا في مرحلة الثانوية؛ لأن الطالب بعد مرحلة الثانوية يتجه نحو تخصصات أخرى، حيث لا قواعد فيها ولا إعراب[53].

المطلب الثاني: مشكلات أخرى:

أ- شحة المخزون اللغوي من الكلمات والجمل:

الطالب السقطري ولد على اللغة السقطرية- لا سيّما أبناء البوادي- وتربى ونشأ عليها، فتتخزن عنده كلمات ومفردات لغته الأم وتراكيبها، يستطيع أن يتحدث بها بكل طلاقة وسهولة؛ لوفرة المخزون

(47) ينظر: عوض، سامي، موضوع مشكلات تدريس النحو (338).
(48) ينظر: دعكور، نديم، القواعد التطبيقية في اللغة العربية (7).
(49) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر (774/1).
(50) ينظر: المرجع السابق (1/ 772-774).
(51) ينظر: عوض، سامي، موضوع مشكلات تدريس النحو (333، 337). وآل ثاني، نورة، النحو التعليمي (137). والدبسي، رضوان، دور وسائل التقنية وآثارها في تطوير تعليم اللغة العربية (121).
(52) ينظر: عوض، سامي، موضوع مشكلات تدريس النحو (334).
(53) ينظر: دعكور، نديم، القواعد التطبيقية في اللغة العربية (7-8).

اللغوي، فإذا ما التحق بالتعليم بدأ يكتسب اللغة الثانية، وهي العربية إلى جوار لغته الأم، ومن ثَمَّ يجد صعوبة في الكتابة والقراءة والتحدث بالعربية؛ لجريان لسانه على لغته الأم، وقلة المخزون اللغوي من الكلمات والجمل العربية، وقد يجد كلمات في غاية السهولة — عند غيره- لا يدرك معناها، تسبب له تشويشًا في الفهم قد يستحي الطالب أن يسأل عنها، فينتقل من مستوى دراسي إلى آخر، فتزداد عنده الصعوبة وتتراكم، فيؤدي ذلك إلى عزوفه عن التعليم كلية، ومما لوحظ أثناء تدريسنا أن تجد الطلاب عند المحاضرة والمناقشة على مستوى عالٍ من الذكاء وسرعة الفهم، وعندما تكلفهم بالقراءة والمذاكرة، يجدون صعوبة، فيعتمدون على الحفظ كحل لمشكلة المفردات، وأصعب المواد على الطالب هي المواد المكثفة، لا القليلة المعقدة.

حلول مقترحة:

ويمكن علاج مشكلة المفردات والتراكيب، بتشجيع الطالب مبكرًا على حفظ ما استطاع من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي الفصيح قديمًا وحديثا، ومطالعة كتب الأدب والروايات والقصص الممتعة، وتدريب الطالب على التصريف الاشتقاقي والإعرابي، فمن خلالهما تصبح لغة الطالب ثرية بالمفردات[54]. وكذلك من المفيد في علاج هذه المشكلة مشاهدة بعض المسلسلات العربية التاريخية المضبوطة من ناحية اللغة، وهي وسيلة جذابة ومؤثرة[55]، وكذلك كثرة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة[56]، والتدريب على ذلك بشكلٍ مكثف، فكل ذلك سينمّي لدى الطالب المخزون اللغوي من الكلمات والتراكيب؛ فهذا الجانب يحتاج إلى مزيدٍ من الاهتمام والتركيز في واقع الطالب وبيئته التعليمية.

ب- **الضعف في الكتابة والإملاء:**

الإملاء وسيلة أساسية إلى التعبير الكتابي، والأخطاء الإملائية تشوه الكتابة، وقد تعوق فهم الجملة فهمًا سليمًا. والإملاء في المراحل التعليمية الأولى مقياس دقيق للمستوى التعليمي الذي وصل إليه التلميذ، «وهو وسيلة من الوسائل الكفيلة التي تجعل التلميذ قادرًا على كتابة الكلمات بالطريقة التي اتفق عليها أهل اللغة، وأن يكون لديه الاستعداد لاختيار المفردات، ووضعها في تراكيب صحيحة، ذات دلالات يحسن السكوت عليها»[57]، فالاهتمام بدروس الإملاء مبكرًا، يخفف مشكلات كثيرة وثقيلة، تنشأ عن رداءة خطوط الطلاب الكبار والعاملين في الدواوين والمؤسسات[58].

وارتباط قواعد النحو والصرف بقواعد الإملاء أمر معلوم، فـ»إذا كانت القواعد النحْوية والصرفية وسيلة إلى صحة الكتابة، من النواحي الإعرابية والاشتقاقية ونحوها، فإن الإملاء وسيلة إليها، من حيث الصورة

(54) **أغوستي، اكتساب اللغة الثانية (46-47).**
(55) **أقترح مشاهدة المسلسلات الآتية: مسلسل قمر بني هاشم، وعمر، والحجاج، وهي مفيدة في جانب اللغة.**
(56) **خصوصًا في الثلاثة الصفوف الأساسية: أول، ثاني، ثالث.**
(57) **زياد، مسعد، قاموس الإملاء (2، بترقيم الشاملة آليا).**
(58) **ينظر: إبراهيم، عبدالعليم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية(9-10).**

الخطية»[59]. فضعف الطالب في الكتابة والإملاء؛ سبب من أسباب ضعفه في قواعد النحو والصرف، وضعفه في قواعد النحو والصرف الأساسية، سبب من أسباب ضعفه في الكتابة والإملاء.

وهذه المشكلة عند الطالب السقطري ظاهرة جلية، وهي أمُّ المشاكل، فالطالب المتخرج من الثانوية العامة لا يكاد يحسن الكتابة والقراءة في الغالب الأعم؛ لعدم الاهتمام بدروس الإملاء والكتابة في المدارس، وعدم اهتمام أولياء الأمور ومتابعتهم لأولادهم في البيوت، وهي مشكلة موجودة في كل الأقسام والتخصصات عند أغلب الطلاب، ولكن وجودها عند طلاب قسم اللغة العربية أقبح وأشنع.

ولمعرفة حجم مشكلة الكتابة والإملاء عند الطالب السقطري، فقد تم إجراء تحديد مستوى الكتابة لطلاب المستوى الأول في جامعة أرخبيل سقطرى، في العام الجامعي 2023-2024م، في الفصل الثاني في المحاضرة الأولى والثانية، من مادة لغة عربية (2)، كمتطلب جامعي، وهي مادة أغلب موضوعاتها قواعد إملائية- وكانت هذه المادة موجودة في قسم اللغة العربية في كلية التربية باسم مهارات لغوية، وتم حذفها من البرنامج الجديد، وأنا أقترح إعادتها واعتمادها مقررًا دراسيًا لكل التخصصات- وكان تحديد المستوى للتخصصات الآتية: إدارة أعمال، اقتصاد أعمال، محاسبة، ترجمة، شريعة، أمليتُ عليهم قطعة إملائية، مكونة من مائة كلمة تقريبًا، وتم تقسيمهم إلى خمس مجموعات على حسب عدد الأخطاء الإملائية، وكانت نتيجة التحديد والتقييم للطلاب، على النحو التالي:

م	القسم	عدد الطلاب	عدد الأخطاء الإملائية عند الطلاب مقسمة إلى خمس مجموعات				
			20-1 مجموعة (أ)	40-21 مجموعة (ب)	60 -41 مجموعة(ج)	80-61 مجموعة (د)	100-81 مجموعة (هـ)
1-	إدارة أعمال	25	2	9	5	7	2
2-	اقتصاد أعمال	10	1	2	5	1	1
3-	محاسبة	21	3	1	11	5	1
4-	ترجمة	10	1	3	5	1	-
5-	شريعة	10	1	3	4	1	1
6-	الإجمالي	76	8	18	30	15	5
7-	النسبة	100%	10,5%	23,7%	39,5%	19,7%	6,6%

ومن خلال تحليل هذا الجدول، وكذلك أوراق الطلاب تبين الآتي:

1- الطلاب الذين عدد الأخطاء عندهم من (61- 100)، وهم المجموعة (د+هـ)، ونسبتهم

(59) المرجع السابق (10).

(26,3%)، عند تحليل أخطائهم وجدتْ أنها في بنية الكلمة الأساسية، وتحتاج معالجتها إلى إعادة تدريب على الكتابة، كما في الصفوف الأساسية.

2- عند التركيز على المجموعة (ج) وما بعدها سنجد أكثر من خمسين في المائة من الطلاب عدد الأخطاء الإملائية، لا تقل عندهم عن خمسين في المائة من الكلمات.

3- الطلاب الذين يمكن قبول أخطائهم الإملائية، هم المجموعة (أ)، ونسبتهم (10,5%).

4- الطلاب الذين لديهم ضعف مقبول نوعًا ما في هذه المرحلة، نسبتهم (34,2%)، وهم المجموعة (أ+ ب).

5- أغلب الأخطاء الإملائية هي في الهمزات، ثم التاء المربوطة، ثم الكلمات التي يختلف نطقها عن كتابتها، خصوصًا (أل) الشمسية، ثم الحركات الطويلة لحروف المد.

من أسباب هذه المشكلة:

وعند البحث عن أسباب هذه المشكلة، ومناقشة الطلاب حولها وجد أنَّ من أسبابها الآتي:

1- ضعف تأهيل معلمي الصفوف الثلاثة الأساسية، وقد ذكرت سابقًا أنه يوضع في هذه الصفوف أضعف المعلمين، وأقلهم خبرة.

2- عدم الاهتمام بالكتابة في هذه المرحلة بشكلٍ كافٍ، وذلك بإقرار الطلاب أنفسهم؛ لعدم المتابعة في المدرسة والبيت، فالطالب الذي لا يستطيع القراءة ولا الكتابة، لا ينبغي أن يتجاوز الصف الثالث الأساسي، حتى يقرأ ويكتب.

3- اعتماد الطلاب على الصوت في كتابة الكلمات التي فيها حروف تكتب ولا تنطق، كـ(أل) الشمسية، والكلمات التي فيها حروف تنطق ولا تكتب، نحو: ذلك، لكن.

4- تكاسل الطلاب عن كتابة الهمزات في الكلمات والتعامل معها، كالتعامل مع الفتحة والضمة والكسر، في ترك كتابتها.

5- عدم تفعيل دروس الإملاء بكل أنواعه في المرحلة الأساسية، وتصحيح الأخطاء الإملائية للطلاب.

6- عدم قيام أولياء الأمور بواجباتهم في متابعة أبنائهم في أداء الواجبات المنزلية، وشغلهم بأمور أخرى.

7- ازدحام الطلاب في الصفوف الأساسية الأولى؛ مما يضعف متابعتهم، والقيام بما يلزم نحوهم.

حلول مقترحة:

من المقترحات المفيدة لعلاج مشكلة الكتابة والقراءة في المرحلة الجامعية، ما يلي:

1- هذه المشكلة تحتاج إلى تكاتف الجميع لعلاجها، فهي لا تخص أستاذ اللغة العربية، ولا قسم اللغة العربية فقط، وإن كانوا في مقدمة من ينبري لعلاجها، بل تخص كل أساتذة الجامعات في كل

التخصصات، فهم معنيون بهذا الأمر.

2- يتم تكليف الطلاب بقراءة وتلخيص بعض الكتب التي تخدم المقررات، ومحاسبتهم على الأخطاء الإملائية في هذا التلخيص.

3- إعطاء الطلاب بعض القواعد الإملائية العامة أثناء المحاضرات، وتكرارها عليهم في محاضرات ومستويات أخرى.

4- في مادة مهارات لغوية، ولغة عربية (متطلب)، يمكن اختيار خمس إلى عشر قطع إملائية جيدة، لا تقل عن مائة كلمة، وتدريب الطلاب على كتابتها، وتصحيح جميع الأخطاء التي وقعوا فيها خمس مرات في جداول معدة لذلك، وتكرار ذلك؛ حتى تختفي أو تقل الأخطاء الإملائية بنسبة مقبولة، والجدول المقترح لتصحيح الأخطاء الإملائية، كالآتي:

جدول مقترح لتصحيح الأخطاء الإملائية

اسم الطالب/ القسم العلمي/

القطعة الإملائية رقم (1) عدد كلمات القطعة / 100 عدد الأخطاء/30

م	الكلمة الخاطئة	تصحيح الكلمة الخاطئة			
1	إسمه	1- اسمه	2- اسمه	3- اسمه	4- اسمه
2	القبول وتسجيل	1- القبول والتسجيل	2- القبول والتسجيل	3- القبول والتسجيل	4- القبول والتسجيل
3	ارخبيل	1- أرخبيل	2 - أرخبيل	3- أرخبيل	4- أرخبيل
4	إستمر	1- استمر	2- استمر	3- استمر	4- استمر
5	الجامعه	1- الجامعة	2- الجامعة	3- الجامعة	4- الجامعة

كذلك يمكن استخدام جدول تعليل كتابة الهمزات كالآتي:

اسم الطالب/ القسم العلمي/

المجلد(7) العدد(1) يونيو 2024م
https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.89

بعد قراءة القطعة السابقة قم/ قومي بتعبئة الجدول الآتي:

م	الكلمة	صورة الهمزة، ونوعها: وصل/ قطع/ وسط الكلمة/آخر الكلمة.	ما سبب كتابة الهمزة بهذا الشكل في هذه الكلمة؟
١-	استطاع	(ا) همزة وصل	لأنها فعل ماضي سداسي.
٢-	أن	(أ) همزة قطع	لأنها حرف نحوي.
٣-	اقتصاد	(ا) همزة وصل	لأنها مصدر للفعل الخماسي (اقتصد).
٤-	بكفاءة	(ء) همزة متوسطة	لأن الهمزة مفتوحة وقبلها ألف ساكنة.
٥-	التحاق	(ا) همزة وصل	لأنها مصدر للفعل الخماسي (التحق).
٦-	أرخبيل	(أ) همزة قطع	لأنها اسم.
٧-	الزملاء	(ء) همزة آخر الكلمة	لأنها آخر الكلمة وقبلها حرف ساكن.
٨-	اسمه	(ا) همزة وصل	لأنها من الأسماء العشرة.
٩-	إدارة	(أ) همزة قطع	لأنها مصدر للفعل الرباعي (أدارَ، يدير).
١٠-	اجتهد	(ا) همزة وصل	لأنها فعل ماضي خماسي.

وهذا المقترح يتطلب جهدًا كبيرًا، ويحتاج وقتًا إضافيًا لهذه المواد التي تعالج مشكلة ضعف الكتابة والإملاء، عند الطالب الجامعي.

وأخيرًا فتعلم اللغة العربية الفصحى من الدين، ومعرفتها شرط من شروط المفسر، والمجتهد في الفقه وأصوله، والحديث وعلومه، فالمحافظة عليها وتعليمها واجب ديني قومي حضاري، واللغة السقطرية لغة الآباء والأجداد القدماء، فالحفاظ عليها واجب اجتماعي تاريخي تراثي، والموازنة بين هذين الواجبين مطلوبة، والسير في معرفة اللغتين في غاية الأهمية بالنسبة لنا كمتخصصين، ولأبناء سقطرى كناطقين بها، وهو في حقهم أوجب وأوكد، فلا ينبغي ترك أحدهما، بل هناك تلازم بين الأمرين معًا.

فالاهتمام باللغة العربية يخدم اللغة السقطرية وتراثها، وأكثر الناس دراية بالسقطرية هم أهل اللغة العربية من أبنائها، وأهل الثقافة والعلم والأدب؛ ولذلك رأينا لهم جهودًا مشكورة في خدمة اللغة العربية والسقطرية معًا، فمن خلال تاريخ الأنبالي، ومبهمات باسم جلال، ومحكية نوح علْمَهي، والجمل للرميلي، وفصائل الجزلاوي، ورواية العامري وغيرها، عرفنا اللغة السقطرية مقارنة بالعربية، وأنى يتأتى ذلك من دون علم بالعربية؟! فالعربية قد استقرت قواعدها ودونت، وشيدت أركانها وأحكمت، والسقطرية لم يحصل لها من ذلك شيء، فلم تنل حظها من الدراسة والبحث والتنقيب والتدوين، بل هي محكية، قابعة خلف

البحار في المحيط الهندي، ولكنها لا زالت محافظة على نظامها الصوتي والصرفي والنحوي، ولها مخزونها الثقافي والتاريخي، ويصعب اكتشافها ودراستها منفردة من دون العربية(60).

والعربية منطلَقٌ ومبدأ ومعيار، ننطلق منها، ونقيس عليها، ونقارن بها؛ لكي نتعرف من خلالها على لهجاتنا ولغاتنا، فهل أدركنا أهمية ذلك؟ فلا يمكن أن تقوم دراسات وبحوث في السقطرية، بدون مقارنتها باللغة العربية، وفي الوقت ذاته لا نقبل التقليل من شأن اللغة السقطرية واحتقارها؛ بحجة تأثيرها على تعلم اللغة العربية، ولا يمكن إهمال تعليم اللغة العربية، بحجة الحفاظ على اللغة السقطرية وتراثها.

ومن خلال هذا البحث فأنا أدعو الباحثين- من أبناء سقطرى وغيرها- إلى دراسة السقطرية مقارنة بالعربية بشكل أعمق وأدق، وضبط أصواتها، والتسريع في تدوين مفرداتها ومعجمها، ومعرفة جذورها التاريخية الممتدة إلى أعماق الزمن العتيق، واكتشاف العلاقة بينها وبين السبئية والحميرية والخط المسند، والفروق الخفية بينها وبين العربية الفصحى.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فله الحمد والشكر والفضل أولًا وآخرًا، وفي ختام هذا البحث نوجز أبرز النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث، وهي كالآتي:

أولًا: أهم النتائج:

1- اللغة السقطرية لغة قائمة بذاتها، ويوجد فيها ازدواج لغوي مع العربية، تسبب في انحراف النطق عند الطالب السقطري.

2- من أسباب وقوع الطالب في الأخطاء اللغوية نطقًا وكتابةً، وجود أصوات في العربية لا توجد في السقطرية.

3- كثرة إمالة الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة في اللغة السقطرية؛ تسببت في جنوح كثير من الطلاب نحو الكسر في نطقهم لكثير من الكلمات، مما أدى إلى انحراف في النطق.

4- قلة المخزون من الكلمات العربية من أبرز الصعوبات التي تواجه الطالب السقطري، لا سيما عندما يكتب أو يتحدث بالعربية.

5- انتقال الطالب من اللغة السقطرية غير المعربة إلى اللغة العربية المعربة، يمثل صعوبة من الصعوبات التي تواجهه.

6- الضعف في قواعد النحو والصرف الأساسية، كان نتيجة لضعف الكتابة والإملاء، وعدم الممارسة والتطبيق لها، وهي من أبرز المشاكل التي يواجهها الطالب السقطري.

---

(60) **ينظر: الرميلي، الجملة بين العربية والسقطرية (14). والجزلاوي، الفصائل النحوية (9-10).**

ثانيًا: التوصيات:

1- يوصي الباحث بدراسة المواضيع الآتية وبحثها:

أ- جمع الأخطاء اللغوية الشائعة في سقطرى، ودراستها وتحليلها ومعالجتها.

ب- دراسة الفروق الصوتية بين العربية والسقطرية، وإدخالها في مناهج الدراسة.

جـ- دراسة الانحراف اللغوي، لا سيما الإمالة في اللغة السقطرية عن اللغة العربية الفصحى.

د- دراسة موضوع مشكلات تعليم اللغة العربية في مدارس سقطرى من ناحية تربوية.

2- اعتماد سنة تحضيرية للطالب الجامعي في سقطري، تعالج أبرز المشكلات اللغوية.

3- إدراج مادة مهارات لغوية مناسبة واعتمادها مقررًا دراسيًا لكل مراحل التعليم، والاهتمام والتركيز على تنمية مهارات اللغة الأربع- الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة- لدى الطالب الجامعي السقطري.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم، عبدالعليم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، (الناشر: مكتبة غريب، مصر، د ط، د ت).
2- ابن جني، عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000م)، عدد الأجزاء: 2.
3- ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقق: خليل شحادة، (الناشر: دار الفكر، بيروت، ط2، 1988م) عدد الأجزاء: 1.
4- ابن السراج، محمد بن السري، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتلي،(الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، د ط، د ت)، عدد الأجزاء3.
5- أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت)، عدد الأجزاء9.
6- أغوستيني، اكتساب اللغة الثانية في العربية في روضة الأطفال، رسالة ماجستر، جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، عام 2020م.
7- الأنبالي، أحمد بن سعيد، تاريخ جزيرة سقطرى، مراجعة: عبدالكريم الهجري، وحمد بن صراري، (شبكة ومنتديات سقطرى).
8- أنيس، إبراهيم، اللهجات العربية، ا(لناشر: دار الفكر العربي، د ب، د ط، د ت).
9- بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبدالتواب، (الناشر: جامعة الرياض- السعودية، د ط، 1977م).
10- بشر، كمال، علم الأصوات، (الناشر: دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة، ب ط، 2000م).
11- البيضاوي، عبدالله بن عمر، تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ)، عدد الأجزاء 5.
12- آل ثاني، نورة خليفة، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة قطر، 2013-2014م.
13- الجزلاوي، كيوف أحمد، الفصائل النحوية بين العربية والسقطرية،(الناشر: مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث، الغيضة-المهرة، ط1، 2022م).
14- جلال، باسم، المبهمات الثلاثة الضمير والإشارة والموصول في المحكية السقطرية، رسالة ماجستير، جامعة عدن، عام 2018م.
15- الجواري، أحمد عبدالستار، نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، (الناشر: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط2، 1984م).
16- آل حفيظ، علي بن محسن، مِنْ لهجات مَهرةَ وآدابها، (الناشر: دراسة منشورة بمجلة النهضة العمانية لعامي 87/86 19م).
17- الحمادي، يوسف وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية، (الناشر: وزارة التربية والتعليم بمصر، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، د ط، 1994-1995م).
18- الدبسي، رضوان، دور وسائل التقنية وآثارها في تطوير تعليم اللغة العربية، مؤتمر تيسير تعليم النحو، مجمع اللغة العربية بدمشق.
19- دعكور، نديم حسن، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، (الناشر: مؤسسة بحسون، لبنان-بيروت، ط2، 1998م).
20- الرميلي، أحمد، الجملة بين العربية والسقطرية، (الناشر: مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث، الغيضة- المهرة، ط1، 2022م).
21- زياد، مسعد محمد، قاموس الإملاء، (المكتبة الشاملة عدد الأجزاء: 1، مصدر الكتاب: الموقع الشخصي للمؤلف).

22- السقطري، نوح عبدالله، المحكية السقطرية دراسة في نظامها الصوتي والصرفي والنحوي، (الناشر: مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث، الغيضة، ط2، 2021م).
23- سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م)، عدد الأجزاء4.
24- شاهين، عبدالصبور، المنهج الصوتي في البنية العربية، (الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، 1980م).
25- ظاظا، حسن، الساميون ولغاتهم، (الناشر: دار القلم دمشق والدار الشامية، ط2، 1410هـ-1990م).
26- عوض، سامي، موضوع مشكلات تدريس النحو، بحث مقدم لمؤتمر تيسير تعليم النحو، مجمع اللغة العربية بدمشق، بتاريخ: 21-25 شعبان 1423هـ، الموافق 27-31/ تشرين الأول/2002م.
27- كوينكو، علي، تأثير اللغة الأم على اكتساب اللغة الثانية، بحث منشور (الناشر: مجلة كلية التكنلوجيا، ج1، العدد 2، جامعة B M A E تركيا، التاريخ 2021).
28- محجازي، فاتن خليل، الانحراف اللغوي أسبابه وعلاجه، بحث مقدم لمؤتمر تيسير تعليم النحو، مجمع اللغة العربية بدمشق، بتاريخ: 21-25 شعبان 1423هـ، الموافق 27-31/ تشرين الأول/2002م.
29- مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول النحو2، (الناشر: جامعة المدينة العالمية، د ب، د ط، د ت).
30- نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، (الناشر: دار المعرفة الجامعية ، د ب، د ط، 2002م).
31- الوافي، عبدالواحد، فقه اللغة، (الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، إبريل 2004م).